على شواطئ المدينة الخراب

هنـــا ...
هنـــا ...
على شواطيء المدينة الخراب
ما أكثر... النحاس والحديد والصدف
ما أكثر المقاتلين دونما هدف

★

هنـــا ...
هنـــا ...
ننـام كل ليلـة
نغط في منامنـا
نغـرق في أحلامنـا
وفي قلوبنا يئن ألف حاقد طريد
يريـد
يجهل ما يريد
يبحث في الشواطيء الفساح عن جديد
لكنمـا البحار
تأكل ما نرميه من قمامة النهار
فتمرض
وعندما يأخذها الدوار
تقيء ...
... تقذف النحاس والحديد والصدف
فنركض
ونركض
نسرع في زحامنا
مسائلين الشاطيء الهائج عن أحلامنا...
وفي صدورنا بحار
تقيء كل ساعة
تجود بالنحاس والحديد والصدف
فنركض
ونركض
وينتهي النهار
ونحن ساخرون من قصورنا
ونحن نسأل الحظوظ ...
نستجير بالصدف
كي تحمل « الحطام » في الضحى
الى قبورنا

★

وفي البحـار
محارة ... مجرة من المحار
بعيدة عن أعين الشواطيء
زاخرة بانفس اللآلىء
تحيا على انتظار
ونحن ها هنا
نحيا على انتظار
فربمـا
تقذف ـ فيما تقذف ـ البحار
محارة من « أنفس » المحار

★

نحن الذين نجمع النحاس والحديـد والصدف
نحن الذين نقتل الصغار دونما هدف
نريد ...
نجهل ما نريد
نبحث في الشواطىء الفساح عن جديد
لكنمـا البحـار
تضن بالمحـار
وتقذف الصدف
النائمين في الشـواطيء الفساح ،
والمقاتلين دونما هدف
أهكذا ...
أهكذا ...
يسود المقاتلون واللصوص في المدينة الخراب
الجوع ... والحراب ... والصدف
أهكذا ...
شاءوا بأن يموت أهلها ...
يعيش أهلهـا
ويولـد الصغار ..
يوأد الصغار ...
من أجل دارة جميلة « وحفنة » من التحف
أهكذا ...
نولد بالعذاب ...
كي يؤودنا العذاب ...
أحس بالـدوار ...
أبصر المقاتلين يشربون من دم الصغار..
يضحكون للدمار ...
أحس ... بالقر ... ف
أسـف ...
ماذا يفيدنا الاسف
نحن رضينا أن نعود بالصدف
ونترك المحـار
لاننا نخاف أن نجوس في مجاهـل القرار
أهكـذا ...
نظل نركض
ونركض ...
ونمنح الحياة من جفوننا
لكي نظل أكلين شاربين من شجونا
أنمنح الحياة والحياة تقبض
أواه ...
بحارنـا مريضة ...
والموت في صدورنا
يدفعنا ...
يشدنا الى قبورنا
أواه ...
بحـارنا ...
مريضة ...
.. ستجهض
ستجهض ...
هنـــا ...
هنـــا ...
شيء يضم الناس أجمعين
الحاكـم الجبـار والسجين
وكل عاكف على ثرائـه
وكل عاكف عـلى شقائه
والشيخ والطفلة والجنين

ناجي علوش